رئيس التحرير:
أسامة بن سليمان الفليّح

البردويل

NOVEMBER /2024 / issue: 4

دولة حاكم ابن مهيد.. (الدولة المستقلة)



حاكم بن فاضل ابن مهيد (1869 - 1927م) احد ابرز شيوخ قبيلة عنزة في عصرهـــ ، استلم المشيخة بعد وفاة عمّه الفارس الكبير تركي بن جدعان ابن مهيد (ت 1888م) ، لم يكن حاكماً شخصية تقليدية عشائرية أو مجرد شيخ قبيلة بل كان ذو فكر واسع ويتطلع الى ابعد من ذلك ، فبعدما مزقت الاطماع الاستعمارية بعض رجالات القبائل العربية في بلاد الشام والعراق واصبحوا ما بين المطرقة العثمانية والسندان الفرنسي

كان حاكم عربياً أصيلاً ويبحث عن استقلال تام لقبائله وللقبائل العربية في خضم الصراع الذي دمر المنطقة، حيث استغلت (الحكومة العربية) بعد الثورة العربية الكبرى بإدارة الشريف الحسين بن علي الهاشمي وابناءه في بلاد الشام والعراق وكُلف الضابط العربي جعفر باشا العسكري رئيساً وزارياً لـــ العراق (فيما بعد) برسم الخطة السرية تحت غطاءات (جمعية العهد) لــــ دعم وإضفاء الشرعية لسيادة العرب على المنطقة الواقعة ما بين تركيا وحلب.

وفي تلك الأحداث المشتعلة ثار الشيخ حاكم بن مهيد وقبائل عنزة ضد الفرنسيين والعثمانيين (الكماليون) إلى أن اشتدت وطأة المعارك بينهم باتجاه الفرات وانهزم العثمانيين وتقهقر جيش الفرنسيين بعدما حل الخراب في جسر جرابلس النهري.

وفي أوائل اغسطس 1920م أعلن الشيخ حاكم بن مهيد **(دولته المستقلة)** متحدياً تلك الاضطرابات والتحديات المشتعلة في المنطقة، حيث شُكلت أول حكومة عربية على ايدي كبار الضباط العرب، الذين كانوا في السابق في خدمة الجيش العثماني تحت اسم **(دولة الرقة المستقلة)** فضمت الحكومة العديد من المشايخ البارزين في حلب والرقة، فكان من أبرز تلك الشخصيات من الدين خدموا في الكليات العسكرية العثمانية في عهد السلطان عبدالحميد الأول: كـ تحسين علي، بكر صدقيّ ، يوسف العزاوي ، رمضان الشلاش. وشكلت هذه الحكومة مجلسًا وطنياً مؤلفا من 16شخصية عربية، حيث استمدت الدولة قوتها من خلال الدعم من قبل بعض العشائر العربية والشخصيات العربية وفلول الجيش العربي العثماني آنذاك.

استمرت تلك الحكومة الى أوائل يناير 1921م حيث اصطدم حاكم ابن مهيد مباشرة مع الفرنسيون بعد اسقاط طائرة فرنسية وقتل قائدها فهذا ما اغضب الجنرال الفرنسي هنري غورو HenriGouraud ،وحينما علم القائد العثماني كنعان بك بهذه الاضطرابات بين الشيخ حاكم والفرنسيين أرسل 250 جندي من الرها بـ مدافعهم وعتادهم لينضموا تحت لواء الشيخ حاكم ، فحاولت القوات الفرنسية اقتحام (الرقة) والسيطرة عليها إلا انهم انهزموا .

في مارس 1921م اتفقا الفرنسيين والعثمانيين على الصلح بعد اتفاقية "فرانكلان بويون "ومن بعد هذه الاتفاقية انسحب كل الجيوش العثمانيين من المنطقة وتركوا حاكم بن مهيد وحيداً يقاتل الفرنسيين مع قبائله رغم كل الاغراءات التي قدمها القائد الفرنسي "دفيورد" رفض حاكم الصلح أو توقيف القتال فبعد طلعات جوية مكثفه وقصف انهارت قوات الشيخ حاكم وانهارت "دولته " في اواخر سبتمبر 1921م اعتقل الشيخ حاكم من قبل الفرنسيين وتوسط إليه الشيخ مجحم بن مهيد واطلق سراحه من المعتقل .يقول د. علي الوردي: أن "هذه الحكومة لم تعش طويلاً إذ سرعان ما ضعفت وانهارت وقال الشيخ حاكم يخاطب (الضباط) العراقيين بلهجته المحلية :**(روّحوا لأهلكم حصلوا استقلالهم)"**وانعزل انعزالا تامًا إلى أن توفي عام 1927م.

***

ومن الطرائف حينما زار المستشرق الإسباني:"اثبيتيا مورس "حاكم بن مهيد في عام 1905م يقول في كتاب البحث عن الحصان العربي .. مأمورية إلى الشرق. سائلاً حاكم ابن مهيد:

- لماذا لا تذهب الى إسطنبول وتصبح نقيباً؟
- فأجاب بطريقة متغطرسة: أنا هنا سلطان. -ألا يعجبك أن ترى مدينة إسطنبول؟
- فأجاب بمزاج عكر: لا توجد مدينة أكبر من الصحراء.

صورة العدد



افتتاحية البردويل

يطل عليكم العدد (**الرابع**) من جريدة البردويل في مواضيعها المتعددة، حيث اخترنا أن يكون هذا العدد لطيفاً ومختلفاً عن الأعداد السابقة، إذ تناولنا سيرة الشيخ حاكم بن مهيد والذي أسس دولة مستقلة في سوريا إبان الاضطرابات القائمة بين الدولة العثمانية والفرنسيين، وكذلك تناولنا دراسة "الموت دون الشعر و الشعر دون الموت" للأديب والشاعر سليمان الفليّح - رحمه الله.

وكذلك ومضة واضاءة بسيطة عن المستكشف السعودي خميس بن رمثان. وتناولنا حادثة مقتل سليمان الدكماري بتدبير الجاسوسة الفرنسية مارجا داندورين وفي ختام العدد اخترنا صورة لشابا من منطقة نجران في جنوب المملكة العربية السعودية حيث التقطها المستشرق ويلفريد ثيسيجر 1945م. آملين أن العدد ينال القبول والإعجاب.

-التحرير-

الموت دون الشعر ... الشعر دون الموت

▪ **سليمان الفليّح**

إذا كان ارسطو يقول : بأن الشعر أكثر حقيقة من التاريخ "فان الشاعر أكتافيو باثOctavio Paz يقول أن "الشعر ينفي التاريخ" بل ويكسب الانسان فى النهاية وعياً بأنه شيء آخر وليس مجرد عبور زائل، والشعر حسب "باث" تجربة، شعور، عاطفة، حدس، فكرة، بنت المصادفة، ثمرة للحساب الصعب أعلى من أشكال الكلام، لغة بدائية لخلق قواعد جديدة، "جنون، جذل" رجوع لطفولة.

اما الناقد والشاعر صلاح ستيتية ، فيرى أنه لابد أن يكون للشعر حزمة أو هالة ضوئية من الأشياء المباشرة واليومية ،يراقب جميع حوادث التجربة المعاشة من المنظور الكلي منظور المجموع وهو منظور يتصل بالعابر الابوي وبجميع الحياة والموت في نظرات يكمل بعضها بعضا ، ثم أن عليه أي الشعر أن يمنح لكل وجود وكل لحظة وكل ملموحة وكأنها الأكثر صوابا وعدلاً. أي الأكثر ايلاما والأكثر أمانة ،وهذا بالطبع ما يعرفه الآخرون عن الشعر،ولكن الشعراء وحدهم هم من "عبر الفرح،عبر اللذة، عبر الحب، عبر الموقف"وذلك نحو رهيب.

اما القصيدة بحد ذاتها فهي المحارة التي تصدح فيها الموسيقى العالم وما القوافي والاوزان إلا ترددات وأصداء الهارمونية الكونية ، تعليم اخلاق، قدوة كشف ،رقص، حوار بأصوات متعددة ،صوت شعب ،لغة رهيفة طاهرة وملتاثة مقدسة وملعونة ،شعبية وفئوية ،جماعية وفردية ،والقصيدة قناع يستر الفراغ وهذا وحده دليل على عظمة المجد المصنوع لكل عمل انساني.

اما كي تجيئ القصيدة أو اللحظة الشعرية، فأنها حسب "باث: أيضًا لحظة مركبة ،تحرك، تدل، تدعو، تؤاسي. وهي جوهرياً علاقة تناغمية بين متضادين فهناك دائماً شيء من العقل في لحظة الشاعر المشبوبه بالانفعال ويعني بذلك "الانفعال المشبوب في رقصة العقلاني".

أما الشاعر فهو مكتشف الدلائل قبلياً، فاذا كان الفيلسوف بالمعنى العادي للكلمة هو المحلل الكيميائي بالمعنى الرياضي فأن الشاعر هو محلل الاسرار الخفية ، بالمعنى الرياضي يكتشف المجهول بدءاً من المعلوم، والشاعر هو الكائن الذي يسمح له بنقل غير المحتمل وتصوير الشيء كما يجب أن يكون أي أن على الشعراء أن لا يتغنوا بالوردة بل عليهم أن يجعلوها تتفتح في أشعارهم وذلك لأن الشاعر الذي يتلذذ بما في صدره من مشاعر ولا يشغل نفسه بالتأمل والخلق يصبح أنساناً منخوباً مائع العواطف فالشعر في الأساس هو حقيقة رفيعة ووهم جميل لكنما الشاعر الحقيقي الذي استثناه افلاطون من الطرد من جمهوريته هو الشاعر "عف اللسان، سديد الرأي، هادئ النسق ،يحاكي الخير ليس الا" أما الشاعر الذي "يعلم" الوهم فعليه مغادرة تلك المدينة.

الشاعر ..الحقيقة

على من يعتزم اليوم قول الحقيقة ضد الافتراء والقبح ولكي يقولها كاملة عليه أن يتغلب على خمس صعوبات على الأقل كما يقول "بريخت Bertolt Brecht: وهذه الصعوبات هي أن تكون لديه الشجاعة ليقول الحقيقة وهي في كل مكان مخطوفة وأن يتمتع بالذكاء لاستكشافها وهي في كل مكان مستترة وأن عليه أن يحولها الى سلاح طيع. وقدر من الفطنة في اختيار هؤلاء الذين تصبح الحقيقة بين أيديهم ذات فاعلية وقدر من الحيلة لنشرها ويقصد بذلك الحيلة الفنية الشعرية تحديداً.

الصدق الشعري: كارلايل Thomas Carlyle " يقول: أن ما يجعل الانسان شاعراً هو صدقه في الأساس. هذا الأمر الذي قتل المتنبي حينما كمن له مجموعة من قطاع الطرق ولكز حصانه بغية الفرار ولكن خادمه بدر نبهه الى أنه القائل:

لخَيْلُ وَاللّيْلُ وَالبَيْداءُ تَعرِفُني
وَالسّيفُ وَالرّمحُ والقرْطاسُ وَالقَلَمُ



سليمان الفليّح

مما جعله يلوي عنان حصانه ويقول قولته الشهيرة : "قتلتني قتلك الله" ثم ألتحم بالعصابة مما أدى الى مقتله الفظيع ومن هذا المنطلق سنتطرق هنا الى صدقية الشاعر ومصداقية الشعر ،الموقف الصادق ،وصدق الموقف لكل من الشعر والشاعر حتى لو أدى به الى الموت أو كان سبيلاً لدرء الموت.

موقف أول ..بوشكين Pushkin : وكما قتل المتنبي صدقه مع الشعر فأن "بوشكين Alexander Pushkin "الشاعر الروسي الكبير قتله صدقه مع الشعر أيضًا حينما انبرى له أحد النبلاء في بلاط القيصر وأخذ يغازل زوجته الجميلة مستفزاً أياه:بأنك غالباً تقول ما لا تفعل وحينما احتد الشاعر لهذا الموقف الصفيق دعاه للمبارزة فمات بوشكين ليقرن القول بالفعل . موقف الشاعر البلغاري " هريستو بوتيف Hristo Botev" الذي كان رمزاً للمقاومة ضد الاحتلال الأجنبي لبلاده وحينما ألقى عليه القبض ووضعوا الحبل في عنقه النحيل وكانت المظاهرات تطوق السجن طلب منه السجانون أن يخرج للمتظاهرين ويدعوهم لفض المظاهرة لقاء اطلاق سراحه وانقاذه من حبل المشنقة ولكنه حينما خرج قال للجماهير المحتشدة هاتفاً بها:

إلى الامام يا شعبي العظيم
حتى تتحرر بلادنا من المستعمرين
أن مات كراسوف
فبينكم الالاف الأفضل منه.

موقف الشاعر التركي "ناظم حكمت الذي كان يقاوم العسف والاضطهاد وبشعره العظيم من اجل بلاده تركيا ولما أراد "الجندرمة" اهانته اخرجوه من السجن وربطوه في أسفل السفينة واطلقوا المجاري والمراحيض عليه وحينما وصلت القذارة حد العنق، رفع عقيرته بالغناء متغزلا بسهوب بلاده تركيا وهضبة الأناضول هكذا:

"يا أزهار تركيا
ياحقل الأناضول
حتى لومت في هذا المكان الحقير
فسيبقى عطرك ينعش روح الشعب .

مواقف الشعراء.. والفرسان: وكما أن الشعر صدق في الأساس والشاعر موقف في الأصل فأن تاريخنا الشعبي هو الآخر حافل بالمواقف الرائعة ومليء بالقصائد الخالدة التي قتلت أصحابها أو التي أوقفت سفك رجال القبائل المتناحرة فجسدوا مقولة "كارلايل" وموقف افلاطون فما هو. محدى الهبداني مثلاً يخرج مطروداً من قبيلته "عنزة" بعد أن حرض فلاحي الأراضي التي يسيطرون عليها لرفض دفع الجزية والخاوة لهؤلاء البداة الذي يأخذون حقا ليس لهم مما أدى تمرد الفلاحيين على شيوخ القبيلة فقرروا طرده ونفيه في الأرض فالتجأ الى قبيلة " شمر" العدوة التاريخية لعنزة أيام اصطراع القبائل والتجأ الى شيخها الفارس الشهم عبدالكريم الجربا الذي أحسن وفادته واكرم لجوؤه وهيأ له سبل العيش الكريم لما عرف عنه من الكرم وبينما كان الشاعر نازلاً في قبيلته شمر وقرر أميرها عبدالكريم أن يغزو عنزة قبيلة محدى ،وكان عبدالكريم يلقب "بسكران المجانين" نظراً لشجاعته الفائقة فاصطحب صديقه الشاعر المنفي في الغزوة وحينما أراد الغزو والراحة في احد الأمكنة وكانت من اطلال قبيلة الشاعر تذكر الشاعر أهله فانشد على الاطلال :

يا دار وين اللي بك العام كاليوم ... ما تقل مرك عقب خبري نجوعي
خالٍ جنابك بس يلعي بك البوم ... ما كن وقف بك من الناس دوعي
شفت الرسوم وصار بالقلب مثلوم ... وهلت من العبرة غرايب دموعي
وين الجهام اللي بك العام مردوم ... وظعون مع قدوة سلفها تزوعي
أهل الرباع مزبنة كل مضيوم ... وأهل الرماح مظافرين الدروعي
راحوا لنا عدوان وحنا لهم قوم ... ولا ظنتي عقب التفرق رجوعي
وان صاح صياحٍ من الضد مزحوم ... تجيك دقلات السبايا فزوعي
صفرٍ يكاظمن الأعنه بهن زوم ... يخلن سكران المجانين يوعي

فغضب سكران المجانين، عبدالكريم الجربا من هذا الموقف المفاجئ ولكنه وتكريماً لموقف الشاعر الصادق ولسمو نفس الشيخ عبدالكريم قرر الرجوع والنكوص عن هذا الغزو.

موقف ثانٍ ..محمد العوني: حينما كان أهل القصيم مشغولين بالتجارة في بلاد الشام الأمر الذي كاد أن يفرغ القصيم من سكنها مما جعلها مطمعاً للقبائل التي أخذت تهين ماتبقى من سكان الحاضرة ارسل الشاعر محمد العوني قصيدته المشهورة " الخلوج" الى بني قومه اللاهين بالتجارة والمال محرضاً إياهم على العودة الى أرض الوطن لإنقاذه من القبائل والتي جاء بها (**سنكمل لاحقا)**

صوت من الصحراء



خميس بن رمثان..
رمزاً فى عالم النفط ..

أهم الرحالة والمستكشفين المتأخرين فى الجزيرة العربية

قبل أعوام كتبت مقالا عن الرحالة البدوي الشهير خميس بن رمثان العجمي (ت 1959م) –رحمه الله – الذي يعتبر من أهم الرحالة والمستكشفين المتأخرين في الجزيرة العربية، لم يعرف منّا الكثير عن مهمة بن رمثان في حكاية التنقيب ، وكثير منا يعتقد أنه مجرد (دليل) أو مرافق أو قاص أثر

ذلك ما نسج عنه العديد من الحكايات والاساطير، وهو فعلياً لا يقل اهمية عن افراد البعثة الجيولوجية الامريكية في عملية اكتشاف أول بئر نفطي. رغم ان موضوع البحث والتنقيب عن النفط في المنطقة ربما يعود الى اوائل العشرينيات الميلادية من القرن العشرين ، أن لم يكون قبل, وحسبما ورد في التقرير الذي أعده مجلس إدارة الشركة الشرقية والعامة في تاريخ 31 اغسطس 1921م عن وضعها المالي وموازنتها ، وقد جاء في هذا التقرير أن الشركة أسست بهدف الحصول على امتيازات التنقيب عن النفط في الجزيرة العربية وأن (فرانك هولمز) ممثل الشركة في لندن و(كروفورد) قد توجها الى الجزيرة العربية للنظر في مقترحات عدة في هذا الشأن، رغم أن غالب الوثائق الامريكية والبريطانية ورد فيها العديد من النصوص التي تنص على مسألة المحاولة عن البحث والتنقيب عن النفط في الخليج العربي وفارس. والحديث عن هذه التفاصيل ربما لا ينتهي ،علما أن الدور الذي قام فيه بن رمثان دوراً كبيراً وفعال، لم يقتصر على (الدلالة) بل عكس ذلك، وحينما نعود تلك الحقبة فلابد ان نستذكر هذه الشخصية بملامحها الصحراوية التي تدل على الذكاء والفطنة التي يمتاز فيها ابناء الصحراء، عاش خميس مرتحلا على ظهور الإبل في الصحراء وانتهى به الامر رحمه الله في أكبر شركة في العالم أرامكو، كان خميس يعرف الصحراء شبراً شبراً، ويعرف أوديتها ومواردها وقبائلها، وكانوا رفاقه الجيولوجيون يتعجبون منه و يعتقدون انه مجرد رجل أمي لا يقرا ولا يكتب، بل كتبه الآن التاريخ ، لذا يستحق كل ما ناله من تكريم واحتفاء حيث يبقى بن رمثان رمزا مختلف في عالم النفط.



خميس ابن رمثان العجمي

حادثة مقتل سليمان الدكماري بتدبير الجاسوسة الفرنسية ..."مارجا داندورين"



من أغرب القضايا الشائكة والمعقدة في أوائل الثلاثينات الميلادية من القرن العشرين حادثة مقتل الشاب النجدي سليمان الدكماري ، أحد التجار المهاجرين من مدينة عنيزة والعاملين في التجارة بما يعرف بتجارة العقيلات.والذي ارتبط في أوائل الثلاثينات بالجاسوسة الفرنسية (مارجا داندورين Marga d'Andurain) والتي تعد من أخطر الجواسيس الغربيين في تلك المرحلة فتزوجها الدكماري وهو لا يعلم عنها شيئاً ، إلا أن مارجا داندورين كانت تدير فندقاً في مدينة تدمر وكانت لها علاقات واسعة من شيوخ القبائل في بادية الشام

يقال ان الدكماري عقد عليها بعد أياما من إعلان إسلامها وطلبت منه السفر الى المملكة العربية السعودية لغاية الحج ويعد وصولها الى مدينة جدة رفضت السلطات السعودية دخولها الى مكة كنظام.. (المسلمين الغربيين حديثا) لا يدخلون مكة إلا بعد أن يمضي على إسلامهم وقت محدد، فبعد ما عرفت بذلك النظام قررت ان تتخلص من زوجها وبالفعل تخلصت منه بالسم وقبل ان يموت الدكماري أوصى الأطباء ورفاقه بأن زوجته هي من سممته وتوفى بعد حج عام 1933م

وبعد وفاته تم اعتقال الزوجة للتحقيق معها لمدة أشهر وبعد التأكد بأن لا يوجد ما يثبت حول (حادثة القتل) وتم إطلاق سراحها و تناقلت الصحف الأوروبية اخبارها.

حيث تعد مارجا داندورين من اغرب الشخصيات واتهمتها بعض الحكومات الغربية بالاغتيالات السرية وتهريب المخدرات والتجسس للعديد من الدول، ودارت حولها الكثير من الحكايات والاساطير الغربية وبعد الحرب العالمية الثانية تم تصفيتها في المملكة المغربية تحديدا في طنجة عام 1948م من جهات مجهولة ولم يعثر على جثمانها الى اليوم



صورة العدد

